الجود

تأليف

مسعد حسين محمد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجود

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة

الدار العالمية للنشر والتوزيع

الجـود

الطبعة الأولى

1445هـ - 2024م

رقم الإيداع

2024/0000

الترقيم الدولي: **I.S.B.N** 978-977-744-000-0

الدار العالمية للنشر والتوزيع

ص.ب: ٦١٠ ر. ب: ٢١١١١-٣١ ش الصالحي-محطة مصر - الإسكندرية

محمول: ٠١٠٠٥٤٠٦٤٠٣ ٢+/ ت: ٤٩٧٠٣٧٠ ٢٠٣+/ تلفاكس: ٣٩٠٧٣٠٥ ٢٠٣+

E-mail: alamia_misr@hotmail.com

شبكة الألوكة - قسم الكتب

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الجود

إعداد

فضيلة الشيخ

مسعد بن حسين بن محمد الجعلي

عضو باتحاد الكتاب المسلمين
ومؤلف برابطة العالم الإسلامي

الدار العالمية للنشر والتوزيع

شبكة الألوكة - قسم الكتب

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد: فاعلم - حفظني الله وإياك - أن الجود خلق كريم من أخلاق المرسلين، وصفة من صفات الصالحين، به تسود المودَّة والمحبَّة بين الناس.

وهذا الكتاب [**الجود**] بينت فيه بفضل الله عَزَّوَجَلَّ معنى الجود وفضائله، ومراتب الجود، وكذلك ذكرت جانبًا من جوانب جود النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، وجود بعض الأنبياء والرسل **عليهم الصلاة والسلام**، وصورًا عظيمة من جود الصحابة والتابعين، سائلاً الله عَزَّوَجَلَّ أن يتقبله

خالصًا لوجهه الكريم، فهو من وراء القصد وعليه التكلان، ولا حول ولا قوة إلا به، وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه

مسعد بن حسين بن محمد الجعلي

المصري السلفي

زهراء الحدائق - كفر الدوار - البحيرة

معنى الجُود

الجود: هو أشرف ملابس الدُّنيا، وأزينُ حُللها، وأجلبُها لحمدٍ، وأدفعُها لذم، وأسترها لعيب - كرمُ طبيعةٍ يتحلى بها السمح السري، والجواد السخي.. ولو لم يكن في الكرم إلا أنه صفةٌ من صفات الله تعالى تسمى بها، فهو الكريم عَزَّوَجَلَّ، ومن كان كريمًا من خلقه، فقد تسمى باسمه، واحتذى على صفته[١].

والجواد، هو الذي يُعطي بلا مسألة صيانة للأخذ من ذُل السؤال[٢].

(١) العقد الفريد: (١/ (٢٢٥) لابن عبد ربه، ط: دار الكتب العلمية.
(٢) تنبيه المغترين: ص: [٢٢٢] للشعراني، ط: دار ابن حزم.

فضائل الجود

من شرف الجود أن الله عَزَّوَجَلَّ قرن ذكره بالإيمان، ووصف أهله بالفلاح، والفلاح أجمعُ اسمٍ للدارين، قال تعَالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝٤ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٣-٥]، وحق للجود أن يقترن بالإيمان، فلا شيء أخصُ به وأشد مجانسة له منه، فمن صفة المؤمن انشراح الصدر: ﴿فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهْدِيَهُۥ يَشْرَحْ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ۖ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُۥ يَجْعَلْ صَدْرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وهما من صفات الجواد والبخيل؛ لأن الجواد يوصف بسعة الصدر للإنفاق، والبخيل يُوصف بضيق الصدر للإمساك.

قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: كمثل زارع زرع في الأرض حبة، فأنبتت الحبة سبع سنابل، في كل سنبلة مائة حبة، فشبه المتصدق بالزارع، وشبه الصدقة بالبذر، فيعطيه الله بكل صدقة له سبعمائة حسنة، ثم قال: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة: ٢٦١] أي: على سبعمائة، فيكون مثل المتصدق كمثل الزارع حين يكون حازقًا في عمله، ويكون البذر جيدًا وتكون الأرض عامرة، يكون الزرع أكثر، فكذلك المتصدق إذا كان صالحًا، والمال طيبًا، ويضعه موضعه، يصير أكثر»[(١)].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

قال عبد الله بن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «أمرهم بالإنفاق من أطيب المال وأجوده وأنفسه، ونهاهم عن التصدق برذالة المال ورديئه، وهو خبيثه، فإن الله طيب لا يقبل الا طيبًا»[(٢)].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن: (٢/ ٥٢٩) للإمام القرطبي، ط. النور الإسلامية.
(٢) تفسير القرآن العظيم: (١/ ٣٢٧) للحافظ ابن كثير، ط. دار المعرفة.

www.alukah.net

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ، وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا**»(١).

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: أَنْفِقْ أُنْفِقْ عَلَيْكَ**»(٢).

وعن بلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَنْفِقْ يَا بِلَالُ، وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا**»(٣).

وفي رواية: «**أَنْفِقْ بِلَالُ**».

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَنْزِلَانِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**»(٤).

---

(١) **صحيح**: رواه الطبراني في «الكبير» (٢/ ٣٤٧) وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [١٨٠١].

(٢) **صحيح**: رواه البخاري [٤٤٠٧]، ومسلم [٩٩٣] وأحمد (٢/ ٤٦٤)، وابن [٢١٢٣].

(٣) **صحيح**: رواه الطبراني في «الكبير» [١٠٢٠]، والبزار (٥/ ٣٤٨) وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [١٥١٢].

(٤) **صحيح**: رواه البخاري [١٣٧٤]، ومسلم [١٠١٤]، وابن حبان [٣٣٢٩].

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ - وَلَا يَقْبَلُ اللهُ إِلَّا الطَّيِّبَ - فَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا، كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ**[(١)]، **حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ**»[(٢)].

وعن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الخَيْرِ شَيْءٌ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُوسِرًا، وَكَانَ يُخَالِطُ النَّاسَ، وَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ المُعْسِرِ، فَقَالَ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ: **نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ، تَجَاوَزُوا عَنْهُ**»[(٣)].

وعن أبي اليسر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ، أَظَلَّهُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ**»[(٤)].

---

(١) **الفلوُّ**: المُهرُ؛ لأنه يُفلي؛ أي يُفطم، والجمع أفلاء.

(٢) **صحيح**: رواه البخاري [١٣٤٤]، ومسلم [١٠١٤]، والترمذي [٢٦٦١]، والنسائي [٢٥٢٥]، وأحمد [٢/ ٣٣١]، وابن ماجه [١٨٤٢]، ومالك [١٨٠٦].

(٣) **صحيح**: رواه الترمذي [١٣٠٧]، والبخاري في الأدب المفرد [٢٩٣]، وصححه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [٣١٥٩].

(٤) **صحيح**: رواه مسلم [٣٠٠٦]، والترمذي [١٣٠٦]، وأحمد [٢/ ٣٥٩].

وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً، أَعْتَقَ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْها عُضْوًا مِنَ النَّارِ، حَتَّى فَرْجَهُ بِفَرْجِهِ**»(١).

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**بَيْنَا رَجُلٌ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ، فَإِذَا شَرْجَةٌ مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدِ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ الْمَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ الْمَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ الْمَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ - لِلِاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ - فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ اللهِ لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلَانٍ، لِاسْمِكَ، فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ**»(٢).

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٦٣٣٧]، ومسلم [١٥٠٩]، والترمذي [١٥٤١].

(٢) **صحيح**: رواه مسلم [٢٩٨٤]، وأحمد (٢/ ٢٩٦]، وابن حبان [٣٣٥٥].

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: «**قال الله تعالى: يا عبدي أنفق أُنفق عليك**». وقال: «**يَدُ اللهِ مَلْأَى لاَ تَغِيضُهَا نَفَقَةٌ، سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَقَالَ: أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَاءَ وَالأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا فِي يَدِهِ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى المَاءِ، وَبِيَدِهِ المِيزَانُ يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ**»(١).

وعن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلِ الْفَضْلَ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى**»(٢).

لِكُلِّ نَفْسٍ وإن كانت على وجلٍ
مـن المـنـيَّـة آمـال تُـقـوِّيـهـا
المَرْءُ يَبْسطها والدّهر يَقْبضها
والنَّفْس تَنْشُرها والموت يطويها

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٤٦٨٤]، ومسلم [٩٩٣]، والترمذي [٣٠٤٥]، وابن ماجه [١٩٧].

(٢) **صحيح**: رواه مسلم [١٠٣٦]، والترمذي [٢٣٤٣]، وأحمد [٢/ ٣٦٢].

إنّ المكارم أخْلاقٌ مَطْهرة

الدِّين أوَّلها، والعَقْل ثانيها

والعِلْم ثالثها، والحِلْم رابعها

والجود خامسها والفَضْل سادسها

والبرّ سابعها، والشكر ثامنها

والصَّبْر تاسعها، واللِّين باقيها

والنّفس تعلم أنّي لا أُصادِقها

ولستُ أُرْشَد إلا حين أعْصيها

لا تركنَنَّ إلى الدّنيا وما فيها

فالموتُ لاشك يُفنينا ويُفنيها

واعمل لدار غدًا، رضوان خازنها

والجار أحْمد، والرحمنُ ناشِيها

قصورها ذَهبٌ والمِسْك طينتها

والزّعفران حَشِيشٌ نابتٌ فيها

مراتب الجود

الجود له مراتب عشر:

أولها: الجود بالنفس:

وهو أعلى مراتب الجود، كما قال الشاعر:

يجودُ بالنّفسِ إذْ ضَنّ الجوادُ بها

والجُودُ بالنَّفْس أَقْصَى غايةِ الجُودِ

عن عِمران بن حُصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَى، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ الله، أَصَبْتُ حَدًّا، فَأَقِمْهُ عَلَيَّ، فَدَعَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَّهَا، فَقَالَ: «**أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأْتِنِي بِهَا**»، فَفَعَلَ، فَأَمَرَ بِهَا نَبِيُّ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشُكَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا(١)، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: تُصَلِّي عَلَيْهَا يَا نَبِيَّ اللهِ وَقَدْ زَنَتْ؟ فَقَالَ: «**لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ**

(١) حتى لا تنكشف عورتها.

قُسِمَتْ بَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ، وَهَلْ وَجَدْتَ تَوْبَةً أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا للهِ تَعَالى؟»[1].

ثانيها: الجود بالرياسة:

وهو ثاني مراتب الجود، فيحمل الجواد جوده على امتهان رياسته، والجود بها، والإيثار في قضاء حاجات الملتمس.

وهذا كجود **الحسن بن علي** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، جاد بالخلافة على «معاوية» رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ليُصلح بين طائفتين من المسلمين... فهو سيد من سادات المسلمين الأجواد.

قال يحيى بن معاذ رَحِمَهُ اللَّهُ: «آخر ما يخرج من رأس الصديقين: حُبُ الرياسة».

فلا يتحررُ من حُبها بعد نيلها إلا من كَمُلَتْ نفسه.

ثالثها: الجود براحته ورفاهيته:

فيجود بها تعبًا وكدًا في مصلحة غيره، ومن هذا جُودُ الإنسان بنومه ولذته لمسامره، كما قيل:

---

(١) **صحيح**: رواه مسلم [١٦٩٦].

مُـتَـيَّـمٌ بـالـنّـدى لـو قـال سَائِلُه

هب لي جميع كَرى عَيْنَيْكَ، لم يَنَم

قاسم الحسنُ الله ماله ثلاث مرات، حتى كان يعطي الخُفَّ ويُمسِكُ النَّعْل .

رابعها: الجود بالعلم وبذله:

وهو أيضًا من أعلى مراتب الجود، والجود به أفضلُ من الجود بالمال؛ لأن العلم أشرفُ من المال.. وأفضل الجود ما يقربك من مولاك خُطوة، ويُدنيك من الجنة، أو يُعينك بالعلم على طلبها، ويدُلُك على طريقها، لا من يُطعمك الدنيا.

ورحم الله أُمَّ البنين بنت عبد العزيز – أخت عمر بن عبد العزيز حين قالت كلمة تساوي الدنيا وما عليها: «البخيل كُلُّ البخل من بخل على نفسه بالجنة».

والناس في الجُود بالعلم على مراتب مُتفاوتة. وقد اقتضت حكمةُ الله وتقديره النافذ: أن لا ينفع به بخيلًا أبدًا.

ومن الجود به: أن تبذُله لمن يسألك عنه، بل تطرحُه عليه طرحًا.

ومن الجود به: أن السائل إذا سألك عن مسألة، استقصيت له جوابها جوابًا شافيًا، لا يكون جوابك له بقدر ما تدفعُ به الضرورة.

خامسها: الجود بالنفع بالجاه:

كالشفاعة، والمشي مع الرجل إلى ذي سلطانٍ، ونحوه.. وذلك زكاة الجاه المُطالب بها العبد، كما أن التعليم وبذل العلم زكاته.

سادسها: الجود بنفع البدن على اختلاف أنواعه:

كما قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**»(١).

سابعها: الجودُ بالعرض:

كجود عُلبة بن زيد بن حارثة الأنصاري «المتصدق بعرضه»(٢).

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٢٧٦٧]، ومسلم [١٠٠٩].

(٢) كان من البكائين الذين نزل فيهم قول الله تَعَالَىٰ: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ مَآ أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا۟ وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ ٱلدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا۟ مَا يُنفِقُونَ﴾ [التوبة: ٩٢].

وقد كان عُلبة بن زيد بن حارثة رجلًا من أصحاب النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فلما حض النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أصحابه على النفقة لتجهيز جيش العسرة»[(١)]، سارع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فأنفقوا من أموالهم وجهزوا أنفسهم وغيرهم، سوى «سبعة» من فقراء الصحابة انتهت النفقة عندهم، من بينهم «عُلبة بن زيد» فقام «عُلبة» بالليل وبكى، وقال: «اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ أَمَرْتَ بِالْجِهَادِ وَرَغَّبْتَ فِيهِ، ثُمَّ لَمْ تَجْعَلْ عِنْدِي مَا أَتَقَوَّى بِهِ، وَلَمْ تَجْعَلْ فِي يَدِ رَسُولِكَ مَا يَحْمِلُنِي عَلَيْهِ، وَإِنِّي أَتَصَدَّقُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ بِكُلِّ مَظْلِمَةٍ أَصَابَنِي بِهَا فِي مَالٍ أَوْ جَسَدٍ أَوْ عِرْضٍ، ثُمَّ أَصْبَحَ مَعَ النَّاسِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ**».

وفي رواية: «**أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ بِعِرْضِهِ الْبَارِحَةَ؟**» فَلَمْ يَقُمْ أَحَدٌ، ثُمَّ قَالَ: «**أَيْنَ الْمُتَصَدِّقُ فَلْيَقُمْ**»، فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَبْشِرْ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ كُتِبَتْ فِي الزَّكَاةِ الْمُتَقَبَّلَةِ**»[(٢)].

---

(١) الجيش القاصد «تبوك».

(٢) **صحيح**: ذكره ابن اسحاق بدون إسناد، وله طريق موصول وصححه الشيخ الألباني في «فقه السيرة» برقم [٤٥١].

ثامنها: الجود بالصبر، والاحتمال، والإغضاء:

هذه مرتبةٌ شريفةٌ من مراتبه.. وهي أنفع لصاحبها من الجود بالمال وأعزُّ له وأنصر، وأملك لنفسه، وأشرف لها .. ولا يقدرُ عليها إلا النفوسُ الكبار، كما قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ**»(١).

فمن صَعُبَ عليه الجود بماله، فعليه بهذا الجود، فإنه يجتني ثمرة عواقبه الحميدة في الدنيا قبل الآخرة. وهذا جودُ الفتوة.

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ۚ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ﴾ [المائدة: ٤٥].

وفي هذا الجود: ﴿وَجَزَٰٓؤُا۟ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا ۖ فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الشورى: ٤٠].

---

(١) **حسن**: رواه أبو داود [٤٧٧٧]، والترمذي [٢٠٢١]، وابن ماجه [٤١٨٦]، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح سنن أبي داود» برقم [٤٧٧٧].

تاسعها: الجود بالخُلق والبشر والبسطة:

وهو فوق الجود بالصبر، والاحتمال والعفو وهو الذي بلغ بصاحبه درجة الصائم القائم، وهو أثقل ما يوضع في الميزان قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**»(١).

عاشرها: الجود بترك ما في أيدي الناس:

فلا يلتفتُ إليه ولا يستشرف له بقلبه، ولا يتعرض له بحاله، ولا لسانه.. وهذا الذي **قال عبد الله بن المبارك** فيه: «سخاء النفس عما في أيدي الناس أفضلُ من سخاء النفس بالبذل».

(١) **صحيح**: رواه مسلم [٢٦٢٦]، وأبو داود [٤٠٨٤]، وأحمد [٥/ ١٧٣].

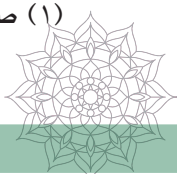

صور من جود الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

أبو الضيفان خليل الرحمن نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ السَّلَامُ:

فعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَانَ أَوَّلُ مَنْ أَضَافَ الضَّيْفَ إِبْرَاهِيمَ**»(١).

قال المناوي: كان يُسمى «أبا الضيفان»، كان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغذى معه، «**في الكشَّاف**»: كان لا يتغذى إلا مع ضيف»(٢).

قَالَ تَعَالَى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ ﴿٢٥﴾ فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ ﴿٢٦﴾ فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ﴾ [الذاريات: ٢٤-٢٧].

قال مجاهد: «سماهم «مكرمين» لخدمة إبراهيم إياهم بنفسه»(٣).

---

(١) **حسن:** رواه ابن أبي الدنيا في «قرى الضيف» [٣٤٧]، وحسنه الشيخ الألباني في «صحيح الجامع» برقم [٤٤١٥].

(٢) فيض القدير: (٤/ ٥٤٣) للمناوي، ط: دار إحياء التراث العربي.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: (٩/ ٦٢١٥) للإمام القرطبي، ط: النور الإسلامية.

يوسف الكريم عَلَيْهِ السَّلَامُ:

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**الْكَرِيمَ ابْنَ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ ابْنِ الْكَرِيمِ يُوسُفُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ**»(١).

قال المناوي: «أي أكرمهم أصلًا يوسف؛ فإنه جمع شرف النُبُوة وشرف النسب، وكونه ابن ثلاثة أنبياء متناسقة، فهو رابعُ نبي في نسقٍ واحدٍ، ولم يقع ذلك لغيره، وضمَّ له أشرف علم - الرُؤيا - ورئاسة الدنيا، وحياطةُ الرعية، وشفقتُه عليهم»(٢).

جود رسول اللّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجود الناس:

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «كَانَ النبيُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَحسَنَ النَّاسِ وأجوَدَ النَّاسِ، وأَشْجَعَ النَّاسِ»(٣).

وقال ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَأَجْـوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ جِبْرِيلُ

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٣١٩٤]، ومسلم [٢٣٧٨]، وأحمد (٢/ ٤٣١).
(٢) فيض القدير: (٢/ ٩٠) للمناوي، ط: دار إحياء التراث العربي.
(٣) **صحيح**: رواه البخاري [٢٨٧٥]، ومسلم [٢٣٠٧]، والترمذي [١٦٨٧]، وأحمد (٣/ ١٤٧)، وابن ماجه [٢٧٧٢].

www.alukah.net

عَلَيْهِ السَّلَامُ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ، فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ»(١).

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «مَا سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ قَطُّ فَقَالَ: لَا»(٢).

وعن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدَّخِرُ شَيْئًا لِغَدٍ»(٣).

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قال**: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا»(٤).

وعن صفوان بن أمية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قال**: «لَقَدْ أَعْطَانِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعْطَانِي، وَإِنَّهُ لَأَبْغَضُ النَّاسِ إِلَيَّ فَمَا بَرِحَ يُعْطِينِي حَتَّى إِنَّهُ لَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَيَّ»(٥).

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٦]، ومسلم [٢٣٠٨]، والنسائي [٢٠٩٥]، وأحمد (١/ ٢٨٨).

(٢) **صحيح**: روه البخاري [٢١٧٤]، ومسلم [٢٣١١]، وأحمد (٣/ ٣٠٧).

(٣) **صحيح**: رواه الترمذي [٢٣٦٢]، وابن حبان [٦٣٥٦]، وصححه الشيخ الألباني في «التعليق الرغيب» (٢/ ٤٢).

(٤) **صحيح**: رواه مسلم [٢٣١٢]، وأحمد [٣/ ١٧٥]، وابن حبان [٦٣٧٣].

(٥) **صحيح**: رواه مسلم [٢٣١٣].

كان جُودُه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **بجميع أنواع الجود**: من بذل العلم والمال، وبذل نفسه لله تعالى في إظهار دينه وهداية عباده، وإيصال النفع إليهم بكل طريق، من إطعام جائعهم، ووعظ جاهلهم، وقضاء حوائجهم، وتحمل أثقالهم، ولم يزل صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هذه الخصال الحميدة منذ نشأ، ولهذا قالت له **خديجة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا في أوَّل مبعثه: «**وَاللهِ مَا يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَكْسِبُ المَعْدُومَ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ**»(١).

تَعَوَّدَ بَسْطَ الكَفِّ حتى لوانَّهُ
ثناها لِقَبْضٍ لم تُجِبْهُ أَنامِلُهُ
تــرَاهُ إِذا مَـا جِـئْـتَـهُ مُتَهَلِّلا
كَأَنَّكَ تُعطيه الذي أَنتَ سَائِلُهْ
هو البَحْرُ من أَيِّ النَّواحِي أَتيتُهُ
فَلُجَّتُهُ المعروفُ والجُودُ ساحِلُهْ

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٣].

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صور عظيمة من جود الصحابة والتابعين

أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي صدق بالوحي:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ مَا نَفَعَنِي مَالُ أَبِي بَكْرٍ**»، فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: «هَلْ أَنَا وَمَالِي إِلَّا لَكَ يَا رَسُولَ اللهِ»(١).

وعنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَنْ أَنْفَقَ زَوْجًا - أَوْ قَالَ زَوْجَيْنِ- مِنْ مَالِهِ أُرَاهُ قَالَ: فِي سَبِيلِ اللهِ دَعَتْهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ: يَا مُسْلِمُ هَذَا خَيْرٌ هَلُمَّ إِلَيْهِ**». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ هَذَا رَجُلٌ لَا تُوَى عَلَيْهِ(٢). فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا نَفَعَنِي مَالٌ قَطُّ إِلَّا**

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٣٦٥٤]، ومسلم [١٠٨]، والترمذي [٣٦٦١]، وأحمد (٢٥٣/ ٢)، وابن ماجه [٩١].

(٢) أي: لا ضياع ولا هلاك.

مَالُ أَبِي بَكْرٍ» قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ: وَهَلْ نَفَعَنِي اللهُ إِلَّا بِكَ؟! وَهَلْ نَفَعَنِي اللهُ إِلَّا بِكَ؟! وَهَلْ نَفَعَنِي اللهُ إِلَّا بِكَ؟!(١).

وقال عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي، فَقُلْتُ: الْيَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**»، قُلْتُ: مِثْلَهُ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟**» قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ، قُلْتُ: لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا»(٢).

مَـنْ لـي بِمـثـلِ سَـيْرِكَ المُدَلَّلْ

تَمْشِي رُوَيْـدًا وَتَجـي في الأَوَّلْ

وعن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**أَبُو بَكْرٍ سَيِّدُنَا، وَأَعْتَقَ سَيِّدَنَا**» يَعْنِي بِلَالًا(٣).

---

(١) **صحيح**: رواه البخاري [٢٦٨٦]، ومسلم [١٠٢٧]، وابن حبان [٤٦٤١].

(٢) **حسن**: رواه أبو داود [١٦٧٨]، والترمذي [٣٦٧٥]، والدارمي [١٦٦٧]، وحسنه الشيخ الألباني في «المشكاة» برقم [٦٠٢١].

(٣) **صحيح**: رواه البخاري [٥٣٤٤]، وابن أبي شيبة في «المصنف» (٦/ ٣٥٣).

أبُـوبـكـرٍ حَـبَـا فـي الله مـالا

وأعْـتَـقَ فـي محـبَّـتِـه بِـلالا

وقـد وَاسَـى الـنبيَّ بِـكُـلِّ فَضْلٍ

وَأسَـرعَ فـي إجـابتـه بِـلَا «لاَ»

لـو أنَّ البَـحْـرَ يـقـصِـدُه بِبَعْضٍ

لَـمَـا تَـرك إلا لـهُ بِـلالا

عمر الفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

قال الأعمش: «كنتُ يومًا عند عمر، فأُتي باثنين وعشرين ألف درهم، فلم يقُم من مجلسه حتى فرقها، وكان إذا أعجبه شيءٌ من ماله تصدق به، وكان كثيرًا ما يتصدق بالسُكر، فقيل له في ذلك فقال: إني أُحِبُّه، وقد قال تعالى: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

وقال مجاهد: «كتب عُمر بن الخطاب إلى أبي موسى أن يبتاع له جارية من سبي جلولاء، ففعل، فدعاها عُمُر فأعتقها،

ثم تلا قول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢][1].

قَـدَ كُـنـت أعـدى أعَـادِيـهـا

فصرتَ بِفَضلِ اللهِ حِصنًا لِمَن يُعادِيها

عثمان ذو النورين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

اشترى عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بئر رُومة بأربعين ألف درهم وأوقفها في سبيل الله، وأنفق في جيش العُسرة عشرة آلاف درهم.

عن أبي عبد الرحمن أَنَّ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ حُوصِرَ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ، وَقَالَ: أَنْشُدُكُمُ اللهَ، وَلاَ أَنْشُدُ إِلَّا أَصْحَابَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ حَفَرَ رُومَةَ فَلَهُ الجَنَّةُ**»؟ فَحَفَرْتُهَا، أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ العُسْرَةِ فَلَهُ الجَنَّةُ**»؟ فَجَهَّزْتُهُمْ، قَالَ: فَصَدَّقُوهُ بِمَا قَالَ[2].

---

(١) الدر المنضود في ذم البخل و مدح الجود: ص: [٦٤] لعبد الرؤوف المناوي، ط: دار الصحابة بطنطا.

(٢) **صحيح**: رواه البخاري [٢٦١٦]، والدار قطني (٤/ ١٩٤)، والبيهقي في «الكبرى» (٦/ ١٦٧).

سيد الخزرج سعد بن عبادة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الصحابي الجليل، والسيد الكبير، النقيب الأنصاري أبو قيس.

قال ابنُ سيرين: «كان سعدُ بن عبادة يرجعُ كل ليلة إلى أهله بثمانين من أهل الصُفة يُعشيهم»[(١)].

سيد شباب أهل الجنة الحسن بن علي سبط رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . **قيل له:** من الجواد؟ **قال:** «الذي لو كانت الدنيا له فأنفقها، لرأى على نفسه بعد ذلك حقوقا»[(٢)].

وكان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُعطي الرجل الواحد مائه ألفٍ[(٣)].

وعن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه خطب، وقال: «إن الحسن قد جمع مالًا، وهو يريدُ أن يَقسمه بينكم، فحضر الناس، فقام الحسن، فقال: إنما جمعته للفقراء، فقام نصف الناس[(٤)].

---

(١) سير أعلام النبلاء: (١/ ٢٧٦) للإمام الذهبي، ط: مكتبة الصفا.
(٢) لباب الأدب: ص: [١٠٩] للأمير أسامة بن منقذ، ط: دار الكتب السلفية.
(٣) المصدر السابق ص: [٨٤].
(٤) سير أعلام النبلاء: (٣/ ٢٥٣) للإمام الذهبي، ط: مكتبة الصفا.

اللهُ أَعْطاكَ فَابْذُلَ مِنْ عَطِيَّتِهِ

فَالمَالُ عَارِيَةٌ وَالعُمرُ رَحَّالُ

المَالُ كَالْمَاءِ إِنْ تَحبَس سَوَاقِيهِ يَأْسن

وَإِنْ يَجْرِ يَعْذُبْ مِنْهُ سَلْسَالُ

أويس بن عامر القرني عابد وزاهد اليمن:

عن مغيرة قال: «إن أُويسًا القرني ليتصدق بثيابه، حتى يجلس عُريانًا لا يجد ما يروحُ فيه إلى الجمعة».

وقال أصبغ بن زيد: كان أويسٌ إذا أمسى تصدق بما في بيته من الفضل من الطعام والشراب، ثم يقول: اللهم من مات جوعًا فلا تُؤاخذني به، ومن مات عُريانا فلا تُؤاخذني به»[1].

(١) حلية الأولياء: (٢/ ٨٤) لأبي نُعيم، ط: دار الصحابة.

www.alukah.net

الربيع بن خثيم سيد من سادات التابعين:

قال منذرٍ: «كان الربيع بن خُثيم إذا أخذ عطاءه فرَّقه، وترك قدر ما يكفيه»(١).

وكان لا يُعطي السائل كِسرةً ولا شيئًا مكسورًا ولا ثوبًا خَلِقًا، ويقول: أستحي أن تُقرأ صحيفتي على الله تعالى وفيها الأشياء التافهةُ التي أعطيتُها لأجله»(٢).

أيها المسلمون: حركُوا هممكم إلى الخير وأزعجوا، وحُثوا عزائمكم على الجد وأدجلوا، والتفتوا عن الحرص على المال وعرجُوا، وآثروا الفقير بما تُؤثرون ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

ويحكمُ السير حثيث، ولا منجد لكم ولا مُغيث، فبادروا بالصدقة المواريث ﴿وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٢٦٧]. ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

---

(١) التبصرة: (٢/ ٢٥٥) لابن الجوزي، ط: دار ابن الهيثم.

(٢) تنبيه المغتربين: ص: [٩٣] للشعراني، ط: دار ابن القيم.

كم قطعت الآمالُ بتا، كم مُصيفٍ ما أربع ولا شتى، كم عازم على إخراج ما تأتي، سبقته المنُون ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

يا حريصًا ما يستقر، يا طالبًا للدنيا ما يقر، إن كنت تُصدق بالثواب فتصدق في السر بالمحبوب المصون ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

يا بخيلًا بالفتيل، وشحيحًا بالنقير، يا صريعًا بالهوى إلى متى عقير، تختار لنفسك الأجود ولربك الحقير، وما لا يصلح لك من الشيء تُعطيه الفقير، فما تختار لنا كذا يكون ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢].

اكتسابك على أغراضك أنفقت، أمرجت نفسك في الشهوات وأطلقت، ونسيت الحساب غدًا وما أشفقت، فإذا رحمت الفقير وتصدقت، أعطيت الرديَّ والدُّون: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢]. أما المسكين أخوك من الوالدين، فكم كففت عن إعطائه اليدين، كيف تحثُ على النفل والزكاة عليك دين؛ وأنتم فيها تتأولون ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾

www.alukah.net

[آل عمران: ٩٢]. يا وحيدًا عن قليل في رمسه، يا مُستوحشًا في قبره بعد طُول أنسه، لو قدم خيرًا نفعه في حبسه ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

تجمع الدينار على الدينار لغيرك، وينساك من أخذ كل خيرك، ولا تزودت منه شيئًا لسيرك هذا هو الجنون ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران: ٩٢][1].

(١) التبصرة: (٢/ ٢٦٠) لابن الجوزي، ط: دار ابن الهيثم .

الفَهرِسْ

الموضوع **الصفحة**

المقدمة..... ٥
معنى الجُود..... ٧
فضائل الجود..... ٨
مراتب الجود..... ١٥
أولها: الجود بالنفس..... ١٥
ثانيها: الجود بالرياسة..... ١٦
ثالثها: الجود براحته ورفاهيته..... ١٦
رابعها: الجود بالعلم وبذله..... ١٧
خامسها: الجود بالنفع بالجاه..... ١٨
سادسها: الجود بنفع البدن على اختلاف أنواعه..... ١٨
سابعها: الجودُ بالعرض..... ١٨
ثامنها: الجود بالصبر، والاحتمال، والإغضاء..... ٢٠

www.alukah.net

الموضوع	الصفحة

تاسعها: الجود بالخُلق والبشر والبسطة..... ٢١
عاشرها: الجود بترك ما في أيدي الناس..... ٢١
صور من جود الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ٢٢
أبو الضيفان خليل الرحمن نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ..... ٢٢
يوسف الكريم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ..... ٢٣
جود رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أجود الناس..... ٢٣
صور عظيمة من جود الصحابة والتابعين..... ٢٦
أبو بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ الذي صدق بالوحي..... ٢٦
عمر الفاروق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ..... ٢٨
عثمان ذو النورين رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ..... ٢٩
سيد الخزرج سعد بن عبادة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ٣٠
أويس بن عامر القرني عابد وزاهد اليمن..... ٣١
الربيع بن خثيم سيد من سادات التابعين..... ٣٢
الفهرس..... ٣٥